الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٢٥ يوليو ٢٠٠١

النائب البلجيكي كيكونبورن لـ «الشرق الأوسط»:

شارون سأل وزير الخارجية عن وضع السجون عندنا

بيروت: سناء الجاك

قال النائب البلجيكي السيناتور فانسان فان كيكونبورن ان الوزير والنائب اللبناني السابق الياس حبيقة هو الاداة التي استخدمها شارون لتنفيذ مجزرته في صبرا وشاتيلا (في ضاحية بيروت الجنوبية) عام 1982، وطالب بان يبرز حبيقة الادلة والمستندات التي قال انه يملكها وتبرئه.

وكيكونبورن يزور لبنان برفقة الطبيب ادوارد دو سوتار الذي كان المبادر الى رفع الدعوى ضد رئيس الحكومة الاسرائيلي اريل شارون بتهمة ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا، وذلك بهدف القيام بجولة ميدانية على مكان المجزرة والاستماع الى شهادات من الذين عايشوها وكانوا ضحيتها وتعذبوا من جرائها. وقد اجريا مقابلات مع بعض المسؤولين اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان والمهتمين بهذا الملف. والتقيا المفوض في المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان عند السلام عقل وتسلما منه نسخة من «الكتاب الاسود» الذي اعدته المنظمة ويتضمن المجازر الاسرائيلية في القرن العشرين.

وقال الطبيب دو سوتار لـ«الشرق الاوسط»: «كنت في زيارة لبرلين عندما ارتكب شارون مجزرة عام 1982. ولاحظت ان ما حصل هو جريمة حرب، لكن القوانين في بلجيكا في ذلك الوقت لم تكن قد سنت بعد لنستطيع كمواطنين عاديين ان نرفع ضده دعوى قضائية. لكن الامر ممكن حاليا بفضل القانون الصادر عام 1993 والمعدل عام 1999 ليشمل المجازر. ربما كان على العرب والفلسطينيين المبادرة الى رفع الدعوى. لكننا كاوروبيين لم ننتظر. وكما حوكم بينوشيه وميلوشيفيتش يجب ان يحاكم شارون لانه ارتكب جريمة حرب عالمية». واشار دو سوتار الى ان الامر ليس سهلا «لان اللوبي الصهيوني له شانه في بلجيكا وفرنسا والمانيا. لكن الوقت حان لانصاف اصحاب الحق في التاريخ. فالصهيونية تحارب العالم بحجة عدائه للسامية، ونحن نحاسب الاسرائيليين وفق معاييرهم ولا ننسى حقوق العرب كمواطنين من الدرجة الثانية في اوروبا».

اما النائب البلجيكي كيكونبورن فقد اوضح ان الدعوى رفعت في 18 يونيو (حزيران) الماضي وبعدها بايام سارع وزير الخارجية البلجيكي لويس ميشال الى المطالبة بتعديل القانون. مع انه كان من الذين صوتوا على اقراره. وقال: «اثيرت عبر اللوبي الصهيوني نقاشات حادة في البرلمان لكن القانون لم يتغير حتى الآن لان عدداً كبيراً من النواب صرحوا ان القانون ليس قضية سياسية ليعدل كما يطيب لبعض اصحاب المصالح. ففي العام الماضي حوكم اربعة روانديين بسبب مجازر ارتكبوها في بلادهم، وتراوحت الاحكام بالسجن من 10 الى 20 عاماً. والآن سيبدو الهدف من تغيير القانون مراعاة شارون. وان عدل تصبح العدالة البلجيكية بقانونين وقياسين». وامل كيكونبورن ان يتمكن مع من يشاركه الرأي من الضغط للحؤول دون تعديل القانون. كما تمنى ان تتحقق نتائج ايجابية على صعيد ادانة شارون. ولفت كيكونبورن الى «ان عشرة محامين خاصين لرئيس الحكومة الاسرائيلي جاؤوا الى بروكسل الاسبوع الماضي بحجة الاطلاع على الملف. كما ان اللوبي الصهيوني تحرك عبر وزير الخارجية البلجيكي لويس ميشال الذي التقى شارون في فرنسا، ورفض هذا الاخير الوقوف امام الكاميرا معه الا انه سأله عن وضع السجون في بلجيكا، مستفسراً ما اذا كانت مريحة ام لا. وطرح الوزير ميشال موضوع تغيير القانون على شارون من دون ان يعده باي شيء».

ونفى كيكونبورن ان يكون الوزير السابق الياس حبيقة الذي حملته لجنة كاهانا الاسرائيلية مسؤولية المجزرة قد رفض لقاءه، موضحاً انه لم يستطع مقابلته لضيق الوقت، مضيفاً «ان حبيقة هو الاداة التي استعملها شارون لتنظيف مخيم صبرا وشاتيلا من الفلسطينيين، وان كانت لديه ادلة ومستندات تبرئه كما قال قبل فترة وجيزة، فعليه ابرازها. فانا قرأت نص الدعوى وقرأت شهادات 23 ضحية من ضحايا صبرا وشاتيلا وحين شاهدت الصور، ذكرني الامر بمراحل مخيفة في التاريخ».

واكد كيكونبورن «ان البراهين متوفرة لادانة شارون في هذه الدعوى وعلينا ان ننصف الضحايا ونمنحهم حقوقهم، وحتى لو حصل اتفاق سلام فعلي بين الاسرائيليين والفلسطينيين لن تنتهي القضية، لان الحق العام لا يمكن تجاهله، هناك جريمة حرب ويجب المضي قدماً في هذه الدعوى».

وعن توقيت رفع الدعوى قال

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

كيكونبورن «حين انتخب شارون رئيساً للحكومة أحدث الامر صدمة لدى فئة من الاوروبيين وكانت الدعوى». وعن ردات الفعل حيال الدعوى المقامة على شارون قال كيكونبورن «اعتقد ان التصريحات الإسرائيلية حول القانون البلجيكي المخالف للقوانين العالمية يذكرنا بالقانون الاسرائيلي الصادر عام 1950 والقاضي بمحاكمة كل من يرتكب جريمة حرب او مجزرة بحق احد الشعوب. وقد اجبت على اليهود الغاضبين، الذين ارسلوا لي غضبهم بالبريد الالكتروني، بان الجميع تحت القانون بمن فيهم شارون». وعن الهدف من تبنيه هذه القضية التي تتعلق بمجموعة لا علاقة فعلية لنائب في البرلمان البلجيكي بها قال كيكونبورن: «اشعر بانني ومن خلال امكاناتي المتواضعة كنائب، استطيع ان اقدم دعماً لمجموعة مظلومة، كذلك اشعر بالفخر حين اتمكن من ان اقدم دليلاً للعالم اجمع ان الاسرائيليين ليسوا ضحايا كما يريدون دائماً وان العرب مجرمون كما يشيعون. فقد حان الوقت لقلب الادوار واطفال الانتفاضة خير دليل على ما يقال في هذا المجال. وعلى منظمة الامم المتحدة ان تقوم بدورها وتعيد الى الفلسطينيين ارضهم وبيوتهم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية